رؤى الأسفار

١ ـ سفر الريح

أتعرف أنمل الاعصار تفطر حبة الرمل؟
أتدري انها الريح !
ترش العارض الهامي ...
تبيد ذوائب القيعان تحنوها ...
تشد ضفائر السيل .
أتعرف كيف تحبل هذه الفيلان ...
كيف تظل تنسج عنكبوت الله ...
كيف تتيه في جزر المخاض ...
وكيف ينبت حصرم العنقود ...
كيف يصيح حبل الطلق من ترقوة المولود ...
كيف يضيع في شريانه الشيح ؟
أتدري انها الريح !

٢ ـ رؤيا التلمود

سلام الارض بين خرائب «التلمود»
كوجه المومياء ...
يطل في خفر على الصحراء
يسمل أعين الباكين ، يورق في ثرى الاخدود ...
يجهض سورة العنقود ...
يقعد في عباب الريح ، يعقر جوعه الاثداء .
أما برّت بما وعدت به الصحراء ؟!

٣ ـ رؤيا يونس

أيوجد بينكم قمر يظلل أذرع الاشجار،
يولد فجأة في الضرع كالاسرار،
يستر عريه التوت ؟
أيوجد بينكم خزف يشيب نواصي الاقدار ...
يرفض ظلمة الاسرار ...
يرفض ذل يونس في ظلام الحوت ، من صلف يعاف صديده الحوت ؟
اذا ما أذرع الارحام ...
عاد كسوفها القاريُ ، أمطر نوؤها حجرا
وأثلج في ليالي القيظ قر سريرها سقرا
فسوف تنوح جدران المغارة ، يستفيث المبدعان : الجوع والقوت .

٤ ـ رؤيا عدن

متى نشتار شهد الويل والطوبى ؟
متى نلقي قناع اليتم عن وجه يخاف الصور ...
يحلم أن يعفر جبهة الايمان في عدن ،
ويوقع في هواه الحور ...
والولدان، يشرب كوثر العنقود صرفا.
متى نمضي فنقحم هذه الابواب عنفا؟

٥ ـ رؤيا « راحيل »

اذا قالت «حذام» بأن «راحيل» :
تريق مخالب الكلمات حول النبع والصخره ،
تخط ضريحها الموعود في أحجار « عزرا » ،
تقوم الليل عند مذابح العذراء تأكل صوتها الحسرة :
« سلام الارض ، في المدية »
« سلام الارض ، في «هابيل» »
« سلام الارض ، ولتطفح مدامع نسل آدم مرة أخرى »
« سلام الارض ، ولتنبت حقول الحقد عند مشارف القرية » .
اذا قالت « حذام » فصدقوها .

●

اذا قالت «حذام» بأن « راحيل » :
تدير أعنة الفردوس في كأس من الصدف ،
تدين الله والانسان في أوعية الخزف،
تنيخ رعودها الخرساء عند خلاعة المنديل ،
تقايض بالكتاب ، وهي تثلم صهوة الازميل ،
تقوم الليل عند مذابح العذراء ، تأكل صوتها الحسرة :
« صلاة الظفر في النحر »
« صلاة الشوك والقار »
« صلاة السر والجهر »
« صلاة القط والفار » .

سلا (المغرب) **محمد السرغيني**